

إثبات صفة اليد لله تعالى

..... ومنها: صفة اليد، صفة ذاتية، وردت في عدة آيات، وردت بلفظ المفرد كقوله: { تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ } وقوله: { قُلْ مَنْ يَدِيهِ مَلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } وقوله: { يَدِيكَ الْحَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } . ووردت بلفظ المثنى كقوله تعالى: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ } ثناها، وقوله: { مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدِيَّ } . ووردت بلفظ الجمع في قوله: { أَوْلَمْ يَرَوُ اثْنَا حَلْفَتَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْتُ أَيْدِيَنَا } . فإذا وردت بلفظ المفرد فالمراد بها: الجنس، يعني: جنس اليد يعني كلمة "يد": تطلق على جنس اليدين. وأما بلفظ الجمع، فإن الجمع للتعظيم، فالله تعالى يذكر نفسه بلفظ الجمع للتعظيم كقوله تعالى: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ } الله واحد، ذكر نفسه بلفظ الجمع للتعظيم { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ } { إِنَّمَا تَسْرِعُ لَكَ } ذكر ضمير الجمع، وفعل الجمع؛ لأجل التعظيم. فلما ذكر الله نفسه بلفظ الجمع، جمع اليد في قوله: { مِمَّا عَمِلْتُ أَيْدِيَنَا } لم يقل: أيدي؛ بل قال: أيدينا؛ للدلالة على التعظيم. ذكر الله تعالى اليد بلفظ المثنى في قوله: { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ } : ليدل على أن لله تعالى يدان كما أخبر، ثم وردت السنة بذلك في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: { يمین الله ملأى، لا تغيب عنها نفقة سحاء الليل والنهار}.رأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟! فإنه لم يغض ما في يمينه، وبهذه الأخرى القسط، يغض ويرفع } فأثبتت لله تعالى اليدين، وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: { المقصطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلنا يديه يمين مباركة } . والأحاديث في ذكر اليد واليمين لله تعالى كثيرة، ذكرها ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: { وَالْأَرْضُ حَمِيعًا قَبْصَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ } منها: الحديث الذي فيه: { أن الله يضع السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع } إلى آخره. ومنها: الحديث الذي فيه: { أن الله يقبض السموات والأرض بديه، ثم يهزهن، فيقول: أنا الملك.. أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ } . أحاديث كثيرة فيها إثبات هذه الصفة، يثبتها أهل الإيمان، ويشهدون أنها حقيقة، ولا يقولون: إنها جارحة أو غير جارحة. وينزهون صفات الله: صفة الوجه، وصفة اليد، وصفة اليمين، عن مشابهة صفات المخلوقين.